

وتحليلها ، وبالموازنة بينها ، واستخلاص العاسم من خصائصها ، ثم اتخاذ ما يراه النقاد صالحاً منها معايير يطبقونها على ما يستحدث بعدها من أدب .

هذا هو الاتجاه الذي غلب على النشاط النقدي العربي في كل عصوره السالفة وامتد حتى شمل جانبا كبيرا من النشاط النقدي عندنا في العصر الحديث .

أما الاتجاه الثاني لمعايير النقد الأدبي فنبدأ ببيانها بالوقوف أمام عبارة ستانلي هايمن مدرس الأدب والأدب الشعبي في أمريكا ، حين قال في تعريف النقد الأدبي الحديث : « إنه استعمال منظم للتقنيات غير الأدبية ، ولضروب المعرفة غير الأدبية أيضاً - في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب » (١٠٤) .

ويمثل ستانلي هايمن للتقنيات غير الأدبية بعملية التداوي في التحليل النفسي ، كما يمثل لضروب المعرفة غير الأدبية بما نعلمه عن المجتمعات ابتداءً بالطبوس الشعائرية عند البدائيين ، وانتهاءً بطبيعة المجتمع الرأسمالي ، فمثل هذه التقنيات والمعارف مع أنها غير أدبية يفضي إلى دراسة دقيقة ، وإلى يقظة مستفيضة ، ويسلط على النص أضواء قوية ، مما يجعل العملية النقدية أشبه بتحليل الأشياء تحت المجهر (١٠٥) .

ويرى هايمن أن سر تعريفه السابق للنقد الحديث إنما يمكن في كلمة « منظم » لأن أكثر هذه التقنيات والمعارف لم يكن مجهولاً في النقد القديم ، ولكنه كان يستعمل بطريقة عفوية عارضة ، ولم تكن العلوم ذات الأثر في النقد قد تطورت بعد تطوراً كافياً لتستعمل منهجياً ، ولا كانت هذه العلوم زاخرة بالمعرفة لتؤدي إلى النقد يدأ بيضاء (١٠٦) .

ففي العصر الحديث أصبحت للنقد صلة منظمة ووثيقة بالعلوم الإنسانية ، التي تدرس نشاط الإنسان بوصفه إنساناً كالفلسفة بفروعها المختلفة ، والتاريخ وعلم اللغة ، والاجتماع ، وعلم النفس ، ولارتباط النقد بالعلوم الإنسانية ، تقدم النقد بتقدمها وإفادته منها ومحاكاته لنهاجها (١٠٧) .

وربما بالغ بعض النقاد في الاستفادة من العلوم الإنسانية حتى خرجوا